ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

رسائل الهجوم الصاروخي على عين الأسد..

امريكا في مواجهة سيل الهجمات العراقية الجديدة.. الأسباب والتداعيات

بعد أيام قليلة من هجوم طائرات مقاتلة أمريكية على مواقع المعارضة للاحتلال الامريكي على الحدود العراقية السورية، أفادت مصادر إخبارية بأن هجوما صاروخيا جديدا قد استهدف قاعدة عين الأسد في محافظة الأنبار، مقر قوات التحالف الدولي بقيادة واشنطن. لقد فعلت واشنطن. وأفادت بعض وسائل الإعلام عن سقوط ١٠ صواريخ وبعضها الاخر قال ١٤ صاروخ كاتيوشا من عيار ١٠٧ ملم. كما ذكرت التقارير أن الهجوم أسفر عن مقتل ثلاثة جنود أمريكيين ومقاول.

وتأتي الموجة الجديدة من هذه الهجمات من قبل المجموعات المناهضة لامريكا ومعارضي احتلال واشنطن للعراق في الوقت الذي قام فيه البيت الأبيض مؤخرا بتقييم الهجوم الامريكي الذي استهدف منطقة البوكمال بهدف حماية أرواح قواته وردع الهجمات على قواته وقواعده العسكرية. وخلافا لهذا الادعاء، وبعد وقت قصير فقط، تعرضت القاعدة العسكرية الأمريكية للهجوم مرة أخرى من قبل قوات المعارضة، الأمر الذي يتطلب تحليل وقراءة رسائل هذا الهجوم.

الرسائل الصريحة للهجوم الصاروخي على عين الأسد

عند تحليل وتقييم الهجوم الجديد على قاعدة عين الأسد باعتبارها أهم قاعدة عسكرية للمحتلين الأمريكيين في العراق، يمكن طرح وتقديم أربع نقاط مهمة.

أولاً: كان هجوم ورد فعل الجماعات المناهضة لأمريكا على عدوان الأسبوع الماضي متوقعا تماما، وربما توقع القليل من المراقبين السياسيين ممن لديهم على الأقل بعض المعرفة بالمناخ السياسي والحكمي في العراق السلبية والصمت تجاه الهجوم. كما أظهر الهجوم

أن المزاعم التي أدلى بها مسؤولون عسكريون وسياسيون أمريكيون بأنهم هاجموا مواقع معادية لامريكا بهدف حماية أرواح جنودهم باطلة. وهذا يعني أن أي هجوم على مواقع معادية لامريكا تحت أي ظرف من الظروف لن ينقذ حياة القوات الأمريكية في العراق فحسب، بل قد يشكل أيضا تهديدا أكبر لأمن القوات الأمريكية في جميع أنحاء المنطقة.

على المستوى الثاني، يظهر هذا الهجوم أن المطالب الشعبية وإرادة غالبية التيارات السياسية العراقية تتمحور حول طرد امريكا وجميع القوات الأجنبية من العراق. وعلى مدى العامين الماضيين، كرر المواطنون العراقيون والتيارات السياسية مرارا وتكرارا تصميمهم الراسخ للدول الاخرى على الحفاظ على استقلال واحترام سيادة العراق الوطنية، ويبدو أن هذا الاتجاه الآن نهائي وحقيقة لا يمكن إنكارها وسيتم تنفيذها عاجلاً أم آجلاً. بالطبع ، وأدرك الأمريكيون خلال العامين الماضيين أنه لم يعد لهم مكان في العراق، لكنهم يحاولون استخدام كل الوسائل الممكنة، وخاصة من خلال اللجوء إلى خلق حالة من انعدام الأمن وتعزيز تنظيم داعش الإرهابي، كذريعة للبقاء. أو كحد أدنى، لشراء الوقت واطالة امد بقائهم اكثر.

وعلى المستوى الثالث، أظهر الهجوم الصاروخي على قاعدة عين الأسد أن تنفيذ قرار مجلس النواب العراقي بضرورة طرد القوات الأجنبية من البلاد أمر مؤكد ولا يمكن لتغيير الأفراد والسياسيين إضعاف تنفيذ هذه العملية. حيث لم يتم بعد تنفيذ قرار مجلس النواب العراقي الذي تمت الموافقة عليه في ٥ كانون الثاني (يناير) ٢٠٢٠ بشكل كامل، على الرغم من إرادة الشعب والتيارات السياسية. ومع ذلك، هذا لا يعني أن تغيير الحكومة يمكن أن يبطل أو يوقف هذه العملية القانونية وتنفيذ هذا المرسوم. وحقيقة الأمر أن عملية سحب القوات الأمريكية هي إجراء معين يجب قبوله من قبل جميع أعضاء الحكومة والسلطة التنفيذية في العراق.

النقطة الرابعة أن هذا الهجوم الصاروخي أظهر أن أي هجوم غير شرعي من قبل الأمريكيين على مواقع القوات المعادية لأمريكا لن يقابل برد فعل فحسب، بل يمكن الرد عليه على نطاق أوسع يتجاوز ما يتخيله الأمريكيون. وبإصرار واشنطن على استمرار وجودها الشرعي في العراق، سيستمر هذا الاتجاه بالتأكيد في المستقبل ولن يكون هناك سلام أو تسوية مع امريكا.

باختصار، أي استخدام أمريكي للعنف سيقابل برد أكثر عنفا. حتى الفضاء الجديد أي بعد العدوان الأمريكي والهجوم غير المشروع على منطقة البوكمال، يمكن اعتباره أكثر صعوبة بالنسبة للجيش الأمريكي. لأن بعض الجماعات العراقية مثل عصائب أهل الحق، التي سبق لها أن توصلت إلى اتفاق مع الحكومة المركزية بعدم مهاجمة المواقع العسكرية الأمريكية، ألغت الاتفاقية الآن ولم تعد تعترف بأي قيود على مواجهة المحتلين الأمريكيين.

الوقت

«الموساد» يعترف بالفشل في مواجهة إيران.. وضعْنا أسوأ من ٢٠١٥

يحيى دبوق

«وضْع إسرائيل في مواجهة إيران أسوأ ممّا كان عليه عشية الاتفاق النووي عام ٢٠١٥». هي شهادة صدرت، حديثاً، من داخل «الموساد» الإسرائيلي، المسؤول عن قيادة الحرب ضدّ إيران في السنوات الأخيرة، وتضمّنت توجيه اتهام إلى رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، بالفشل، بالنظر إلى أن طهران لا تزيد عمليات تخصيب اليورانيوم ونسبته وتقترب أكثر من «القنبلة النووية» فحسب، بل طَوّرت أيضاً من قدراتها العسكرية وزادت من نفوذها وحضورها في المنطقة.

ورد ذلك وأكثر في مقابلة نائب رئيس «الموساد» المنتهية ولايته، والذي لا يزال يُعرَّف عنه بالحرف الأول من اسمه، وفق القواعد التي تفرضها الرقابة على الإعلام العبري. المقابلة، التي نُشرت في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، تشتمل الكثير مما يجب إطلاع القارئ عليه، كونها تُعبّر عن نوع من اللوم والمحاسبة الذاتيّين والإقرار بالفشل في أكثر من جانب من جوانب المعركة التي تقودها إسرائيل ضدّ إيران، ليس فقط في الملفّ النووي، بل على مستوى وجود إيران نفسها ونفوذها وتأثيرها في المنطقة، خاصة أن الظرف الإقليمي والدولي في السنوات الأخيرة كان أكثر من مؤاتٍ لتل أبيب حتى تُحقّق مصالحها بمواجهة عدوّها الأول.

إلا أن اللافت في كلام نائب رئيس «الموساد» هو استمرار نَفَس العجرفة والتعالي، وإن في سياق الإقرار بالضعف أمام الآخرين. إذ يُفهَم من حديثه أن خسارة الحرب في مواجهة إيران تعود إلى إخفاق قادة إسرائيل نفسها، من دون أن يعني ذلك، ولو بالإشارة، دوراً إيرانياً في إفشال هذه الحرب، علماً أن الهجمة على إيران، التي تحرص تل أبيب على تظهيرها وكأنها إسرائيلية في المقام الأول، هي أممية متعدّدة الأطراف، تقودها الولايات المتحدة ويتضافر معها الغرب، من دون استثناءات تُذكَر. على أن الإشارة واجبة، هنا، إلى أن إسرائيل معذورة في تعاليها، الذي يُعدّ واحداً من موروثات اكتسبتها عبر سنوات وجودها، في مواجهةٍ أدارتها كيفما شاءت مع الحكّام العرب.

وفي ما بدا أنه جردة حساب أمام الجمهور الإسرائيلي عبر «وضع النقاط على الحروف»، يكشف «أ»، الذي غادر الموساد في الشهر الماضي فقط، أن «انسحاب (الرئيس الأميركي السابق، دونالد) ترامب، من الاتفاق (النووي) مع إيران كان هدفاً لعملية إسرائيلية علنية وسرّية، نَفّذ فيها الموساد توجيهات القيادة السياسية، عبر سلسلة من الإجراءات المختلفة لتحقيق ذلك»، مضيفاً أنه «كان واضحاً أن إخراج الأميركيين من الاتفاق يؤدّي إلى الانتهاء منه بشكل نهائي». لكن لِنُنظُر ما حدث من حينه إلى الآن.

نائب رئيس «الموساد»: أنت تساوم على النووي لكنك تريد تحقيق كلّ شيء، فيما هم يُكدّسون المواد الانشطارية

«إذا نظرْت اليوم، في آذار ٢٠٢١، فستجد تخصيباً لليورانيوم في منشأة فوردو، وهناك عمل نووي آخر في كاشان، وكذلك في نطنز. بل تراكَم لديهم ٢,٥ طن من اليورانيوم المخصَّب، والآن (شغّلوا) أجهزة متطوّرة للطرد المركزي، في حين أننا الآن مع إدارة (أميركية) ديمقراطية».

وفقاً لـ«أ»، الذي خدم أكثر من ٣٤ عاماً في «الموساد»، قاد فيها - من بين مناصب أخرى - مديرية العمليات الخاصة التي تتضمّن وحدات قتالية لتنفيذ عمليات أمنية واغتيالات، فإن وضع إسرائيل الآن أسوأ ممّا كان عليه في الماضي، أي عشية الاتفاق النووي مع إيران؛ «فهم أيضاً لم يوقفوا توسُّعهم الإقليمي لثانية واحدة، ويعملون كذلك على إنتاج وتطوير قدراتهم الصاروخية، في حين أن الاتفاق الذي أُبرم معهم ليس جيداً، وها نحن نعود من جديد إلى المكان نفسه». ويعتبر أن نتنياهو قَدّم نفسه على أنه «صدامي تماماً» أمام إدارة (الرئيس الأسبق، باراك) أوباما، ما أضرّ بقدرة إسرائيل على تقليص الأضرار التي لحقت بها جرّاء الاتفاق. ويرى أن المشكلة الرئيسة هي أنه في حين أن التهديد النووي الإيراني هو التهديد الوجودي، فإن الحكومة لا تتعامل معه على هذا النحو، بل تطالب بأن تضيف إلى المفاوضات مع إيران قدرتها الصاروخية وكذلك تمدّدها ونفوذها على المستوى الإقليمي والإرهاب، الأمر الذي من شأنه أن يُرحِّل المسألة النووية إلى تموضع متأخّر. ويقول: «أنت تساوم على النووي لكنك تريد تحقيق كلّ شيء، فيما هم يُكدّسون المواد الانشطارية».

إلى ذلك، نشرت صحيفة «جيروزاليم بوست»، خلاصات تقرير صادر عن مركز «جيماندر» (Gemunder) التابع لـ«المعهد اليهودي للأمن القومي الأميركي» (JINSA)، نبّه فيه إلى الأضرار التي تلحق الآن بالمواجهة مع المشروع النووي الايراني، محذراً من أن العودة إلى اتفاق عام ٢٠١٥، بعد فترة تملُّص إيرانية من الالتزامات، لا تعيد إيران نووياً إلى ما كانت عليه، بل إلى موقع وعلم وخبرة نووية مغايرة تماماً، مع تخفيف العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها. وعليه، رأى معدّو التقرير أن تحقيق رغبة إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، في التوصُّل إلى اتفاق شامل ومُقيِّد لإيران، لا يكون عبر العودة إلى اتفاق ٢٠١٥، بل عبر التأكيد أن لا عودة إليه. وأشاروا إلى أن حديث إيران عن أنها تعتزم التراجع عن خطواتها النووية الأخيرة يخالف الواقع، إذ إن أهمّ ما في هذه الخطوات لا يقبل في ذاته التراجع عنه. ووفقاً للتقرير، «يمكن لإيران من الناحية الفنّية إلغاء تثبيت وتشغيل أجهزة الطرد المركزي المتطوّرة والبنية التحتية المرتبطة بها، لكن سيكون من المستحيل إلغاء تثبيت تجربة التعلُّم التي لا تُقدَّر بثمن، وهي التي اكتسبها علماؤها جرّاء تصنيع هذه النماذج المتطوّرة واختبارها وتجميعها في مجموعات متتالية وتغذيتها باليورانيوم». ويختم التقرير بخلاصة تختصر المعادلة إزاء الملفّ النووي الإيراني، وفحواها: «رسالة إيران العامة تقول، بما أن الدول الغربية لا تريد الحرب، فعليها أن تستسلم».

تمادي الفراغ الحكومي ومخاطره

غالب قنديل

ما يعيشه البلد من وقائع الأزمة الاقتصادية والمالية، والتحديات السياسية الناتجة عن الخطر الصهيوني والضغوط الأميركية، يجعل من قيام حكومة مؤهلة للتعامل مع التحديات والوقائع ضرورة وطنية عليا.

أولا: يشبه أداء الواقع السياسي اللبناني جدل بيزنطة بينما كان العدو على الأبواب. فلبنان ليس معزولا عن المنطقة، وهو جزء من نسيجها ومعادلاتها، ومصيره مرتبط بما تشهده من تحولات وصراعات وحروب. وهذه عِبرة أكدتها العقود الماضية منذ عام ١٩٤٣، ولا يمكن الفكّ بين النظر الى مستقبل البلد السياسي والاقتصادي ومصائر الناس فيه وأحوالهم وبين ما يجري في المحيط الإقليمي.

تلك هي عِبرة التاريخ والتجارب التي اجتازها لبنان، الذي تأثر دائما بالأحداث الكبرى الجارية من حوله، وكان واقعه الاقتصادي والسياسي ميدانا للتفاعلات الدولية والإقليمية، وهو ما يمكن البرهنة عليه بالعودة الى المحطات التاريخية الكبرى، التي شهدها لبنان، وكانت تجسّد

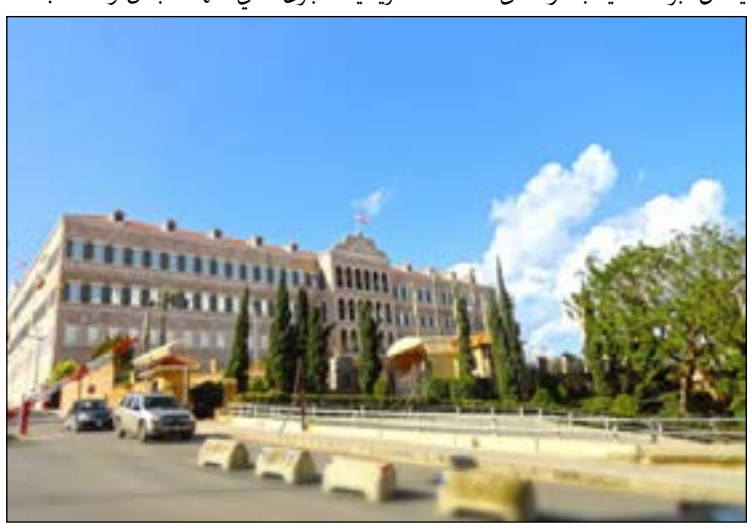

ذلك الترابط الوثيق بالواقعين الدولي والإقليمي. والعقود الماضية حافلة بالأمثلة والوقائع، التي تؤكد ارتباط الاستقرار اللبناني بواقع المحيط العربي وبمعادلات الصراع العربي - الصهيوني.

ثانيا: إن التحوّل الذي فرضته المقاومة جعل لبنان قوة فاعلة في المنطقة لأنه بلد المقاومة التي ألحقت الهزائم الأولى من نوعها بالكيان الصهيوني منذ اغتصاب فلسطين، وأرغمته على الهروب من أرض هذا البلد، الذي عومل دائما على أنه الحلقة الأضعف في معادلات الصراع العربي - الصهيوني، فبات بفضل المقاومة وإنجازاتها قلعة حصينة وعصيّة، تمتلك قدرة ردع هائلة، يواصل مراكمتها مجاهدون، تفرّغوا في ليلهم ونهارهم لتطوير معادلات الردع في وجه العدو. وهذا التحوّل التاريخي كان في صلب استهداف لبنان بالحصار الاقتصادي والعقوبات، وعملية الخنق المتواصلة الهادفة لاستنزافه وإضعاف مناعته وقدرته على مجابهة العدو.

المقاومة التي تطوّر من قدراتها الرادعة، هي في الوقت ذاته، قوة وطنية بنّاءة مساهمة في معادلات الوفاق، وفي تكوين إرادة وطنية لإيجاد الحلول والمخارج من المأزق الاقتصادي والمعيشي الخانق. ولذلك، هي قوة ترمي بثقلها للتقريب بين شركاء الوطن من أجل المساهمة في بناء إرادة جامعة، تتلمّس الحلول للمشاكل والأزمات.

ثالثا: إن الدور الذي يقوم به حزب اللّه في الحياة الوطنية، هو بنظر غالبية شعبية لبنانية كبيرة، ضمانة الخروج من المآزق والأزمات. وبكل تأكيد تتجه أنظار اللبنانيين الى هذا الحزب الوطني الحريص كلّما تعقّدت الأزمات، وتلاحقت المآزق السياسية والاقتصادية بوصفه صمّام الأمان ولغة العقل القادرة على تفكيك أجواء التطاحن والمناكفة في زمن كارثي، يرفع الكلفة على البلد.

إن التردّي المتواصل في الواقع الاقتصادي والاجتماعي يتطلّب عملا حثيثا ومكثّفا، يحقق تضافر الجهود في سبيل بلورة خطة إنقاذية شاملة، تعزّز المناعة الوطنية، وتسمح بوقف الانهيار، والمبادرة بسرعة الى ورشة وطنية لإحياء الثروة وإنعاش القطاعات الاقتصادية. ولا شكّ، إن ذلك يتطلّب بالضرورة بلورة رؤية وبرنامج وخطة سياسية لتعبئة الطاقات والجهود. فواقع البلد الاقتصادي والاجتماعي بات على درجة عالية من التردّي والتعقيد، وهو يستدعي مقاربات جديدة غير تقليدية. ومن الواضح أن الوصفات الدارجة حتى اليوم، لم ينطلق أيّ منها من دراسة التجارب السابقة ومراكمة الدروس والعِبر في صياغة رؤية جديدة ومشروع جديد لإعادة البناء الوطني. وإذا كان الواقع السياسي يهدر الوقت بإدمانه على المناكفات وتبادل الاتهامات، فإننا لا نرى مبرّرا لالتحاق الإعلاميين ومثقفي الأحزاب الوطنية بهذه الدوامة ومفرداتها، التي تدفع السجالات والمناكفات في متاهة الطواحين. فالمطلوب هو حوار وتفاعل فكري وسياسي، ينتج أفكارا خلّاقة ورؤى وطنية بمستوى التحدّي. وما يجري هو هدر للوقت بدون طائل في علبة انتظار عقيم لصورة واقع سياسي متبلّد بعيد عن هموم الناس.

هل انسحب ٦٠ بالمئة من المحتلين من العراق؟

يقول مصطفى الكاظمي إنه تمكن من إخراج ٦٠ في المائة من قوات التحالف من العراق من خلال الحوار وليس بلغة السلاح.

- ما يعنيه رئيس الوزراء العراقي هو أن قوات الاحتلال ، وعلى رأسها الولايات المتحدة ، تخضع أساسًا للمنطق ، وعندما يتم التحدث إليها بهذه اللغة ، فإنها تستسلم. والسؤال الأساسي هو لماذا لم ينهِ أناس بهذا المستوى من العقلانية احتلال العراق بعد أكثر من ١٦ عاما؟! لماذا دائما يعرّضون عودة الاستقرار للعراق للتحدي؟! لماذا بعد ١٧ عاما من الإطاحة بصدام ما زال العراق ممنوعا من إعادة بناء بناه التحتية؟ لماذا لا يمكنون المسؤولين العراقيين من إنفاق ما لايقل عن ٧٠ مليار دولارا من الأموال المحتجزة العراقية في أمريكا إلا وفق ما يرونه هم أنفسهم (أي الأمريكان) وفي حدود يسيرة جدا يستهان بها و... .

- وبحسب إحصائية هناك حوالي ٢٠ ألف أميركي فقط في العراق ، من عسكريين وقوات أمنية وخدميين وقوات تدريبية ، إلخ. هل انسحاب حوالي ٢٥٠٠ شخص من هذه المجموعة يعني أن ٦٠٪ منهم ومن سائر المحتلين غادروا العراق؟

- يمكن أن يقال إن وجود الأجانب ،

خاصة في السنوات الأخيرة ، كان يهدف إلى محاربة داعش. هذا ومنذ ثلاث سنوات على الأقل ، قال الأمريكيون إنه تم الإعلان عن نهاية داعش ، ومع ذلك ، في السنوات الأخيرة ، أظهر الحشد الشعبي أنه لا يحتاج إلى أي مساعدة أجنبية في القتال ضد فلول داعش في العراق. بالطبع لنتذكر أنه وفقًا للأمريكيين ، وخاصة ترامب ، كانت داعش من صنع الولايات المتحدة ، ووفقًا للوثائق ، يتم نقل فلول داعش مرة أخرى إلى العراق بدعم خاص من سوريا و... .

- سؤال جوهري آخر هو لماذا تم معارضة القانون وعدم تطبيقه عندما أمر البرلمان العراقي ، بناء على حجج قوية ، بانسحاب الولايات المتحدة من العراق؟! هل هذا يعني سوي أن ترك القواعد الأمريكية في العراق وتركيز قواتها في قاعدتين أو ثلاث قواعد ، منها عين الأسد وحرير ، إنما أتي من أجل إنقاذ هؤلاء من هجمات المقاومة التي كانت تتابع انسحابهم من العراق ميدانياً وبلغة الأمريكان أنفسهم؟

- والحقيقة أن الولايات المتحدة ليس لديها نية لترك العراق ، وبالطبع هذا الوجود المحتل دفع الآخرين إلى اعتبار سلوك الامريكان والنظر إليهم كمنافس ، وتأكيد استمرار وجودهم في هذا البلد. لا تنوي الولايات المتحدة الانسحاب من العراق ، كما أصرّت على بقائها في سوريا وماتزال تصر، وربما يكون الحوار قد أحدث خروقات طفيفة في هذه الصخرة الصلبة ، لكن هذه ليست كل ما يجري. ربما حان الوقت للنظر إلى المقاومة بعين مختلفة والتعرف على لغتها جنبًا إلى جنب مع اللغات الأخرى. يبدو أن المقاومة العراقية تفهم هذا أكثر من أي شخص آخر. ربما حان الوقت للنظر إلى المقاومة بعين مختلفة والاعتراف بلغتها جنبًا إلى جنب مع اللغات الأخرى.

العالم